ظهر حديثا

مشروعات السنوات الخمس للدكتور راشد البراوى (مكتبة النهضة)

أهدى الدكتور راشد البراوى هذا الكتاب الجديد بين كتبه العديدة التى يخرجها متتابعة ، إلى الذين يؤمنون بقيمة النظام وأهمية التنظيم العلمى الدقيق . وهذا هو البرنامج الذى قصد إليه فى وضع هذا الكتاب ؛ فهو يعالج موضوعا فريدا فى بابه وفريدا بصفة خاصة فى عالم الكتب العربية ، وما يزال هذا الموضوع غامضا فى اللغات الأجنبية . عالجته بعض الكتب ولكنها لم تصل إلى نهايته ، ولها العذر فى أنها لم تصل ؛ لأن التجارب الحديثة التى تجرى الآن فى روسيا يحجبها أمران : أولها أن هذه التجارب لاتزال فى تطورها فلم تصل إلى غايتها بعد وإن ظهرت بعض نواحى الفائدة منها . والثانى أن حجب السياسة وغيومها المتكاثرة تأبى إلا أن تلقى ستارا بين الناس وحقائق الأشياء . فالكاتب الذى يتجرد إذن لهذا البحث يجد صعوبات تكاد تقف حائلا فى وجهه دون الوصول إلى الحقيقة وهذا مما يبعث على اليأس . ولكن الدكتور راشد البراوى تعود فى كتبه السابقة أن يهجم على الحقائق باسما غير مكترث مطرحا كل اعتبار إلا خدمة الحقيقة بقدر ما يستطيع . وهذا هو الغرض الذى يرمى إليه من بحوثه الواسعة فى موضوعات لم يطرقها الكثير من كتاب اللغة العربية ، وهم إذا طرقوها لم يوسعوها بحثا كما فعل الدكتور راشد البراوى فى هذا الكتاب المطول وفى غيره من كتب سابقة .

يبحث هذا الكتاب فى الباب الأول منه عن حالة روسيا فى عهد الحكم القيصرى إلى أن وصلت للنظام السوفيتى . فهو يصف حالتها قبيل الحرب العظمى الأولى من الوجهة الاقتصادية ، ثم ما كان للحرب من أثر فيها كانت نتيجته انقلاب نظام الحكم فى سنة ١٩١٧ .

وفى الباب الثانى تناول الكتاب عهد التجارب والأخطاء فى النظام السوفيتى ، فكان الكلام على خواص الاقتصاد السوفيتى والتجارب التى جربها زعماء هذا النظام ، والأنظمة الاقتصادية والمالية العدة التى كانت تجرب ثم تعدل أو تطرح جانبا .

وانتقل الكتاب إلى عهد النظام الاقتصادى المرسوم ومشروعات السنوات الخمس ، فتكلم عن كنه هذا النظام ، وعن الثورة الزراعية الثانية ، وعن الانقلاب الصناعى الحديث ، ثم النقل والمواصلات ومسائل الأجور ، واتحادات العمال والتجارة الداخلية ، ونظام التوزيع بالبطاقات ، وتنظيم التجارة الخارجية والمالية العامة ونظام الائتمان ، ثم مشروع السنوات الخمس الرابع .

وفى الباب الرابع عالج الكتاب المشروعات المرسومة فى البلاد الرأسمالية ، وأفرد فصلين أحدهما لمشروع السنوات الخمس فى الأرجنتين ، والآخر للسياسة المرسومة فى مصر

فأنت تجد من كل هذا كتابا مفيدا غاية الفائدة ومرجعا طريفا لا يمكن أن يستغنى عنه الذين يريدون أن يسيروا مع الزمن .

الشرق الأوسط للبكباشى عبد الرحمن زكى (مكتبة النهضة)

هذا الكتاب هو أحدث الكتب التى أخرجها البكباشى عبد الرحمن بك زكى فى مختلف البحوث التاريخية . فهو فضلا عن دراسته الحربية قد تعمق دراسات الآثار الاسلامية . وهو رجل دءوب لا يكل عن البحث فى تاريخ مصر والشرق بصفة خاصة . وكتبه العديدة التى أخرجها للناس تدل على مادة واسعة واهتمام بأن يفهم الشرقيون بلادهم .

وهذا الكتاب الأخير أراد به أن يعرفنا ما هو الشرق الأوسط الذى تردد ذكره فى أيام الحرب ، وأى البلاد يصح أن يطلق عليها هذا الاسم . والحقيقة أننا كنا ألفنا إلى ما قبل الحرب أن نسمع كثيرا عن الشرق الأدنى ، ولم نكن نسمع عبارة الشرق الأوسط . حتى إذا أعلنت الحرب وتقسمت الجيوش المقاتلة رأينا عبارة الشرق الأوسط تطلق على تلك البلاد التى كانت تعرف بين الكتاب الأوربيين بالشرق الأدنى ، ورأينا هذه العبارة تتسع حتى تشمل بلادا تعرف فى اصطلاحنا العربى بالمغرب .

فلتكن هذه التسمية ما تكون ؛ فليس من شأننا أن نهتم بما يطلقه الأوربيون علينا من أسماء . ولكن البكباشى عبد الرحمن بك زكى أراد أن يتكلم عن دولنا العربية ، وأراد أن يتكلم عن الدول البعيدة عن العربية ، ولكنها تشاركنا فى الاسلام ، وفى قرب الموقع ، فوضع هذا الكتاب ، وأطلق عليه التسمية التى عرف الأوربيون بها أخيرا هذه الدول .

فهذا الكتاب دراسة شاملة سريعة لمصر والسودان واليمن وإمارات الجزيرة وإمبراطورية إيران ومملكة العراق وجمهورية تركيا وجمهورية سوريا وجمهورية لبنان والمملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين وأفريقيا الشمالية وهى بلاد ليبيا وتونس والجزائر ومراكش .

وقد ذكر المؤلف مساحة كل دولة من هذه الدول وسكانها وتقاسيمها وموارد ثروتها وأحوالها السياسية وجيشها وصحافتها وغير ذلك مما يهم كل باحث . فالكتاب مجموعة سهلة للوقوف على طائفة كبيرة من المعلومات عن هذه البلاد من أيسر سبيل .

ثم أفرد المؤلف فصلا تكلم فيه عن ملوك العرب ، وفصلا آخر ذكر فيه مشاهير الرجال فى هذه البلاد ، ثم ختم الكتاب بفهرس الأعلام ومراجع الكتاب .

وقد طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا وحلى بالصور والخرائط التى توضح معالم هذه البلدان ، كما أتى بصور ملوكها ورؤسائها .

ويعد هذا الكتاب غاية فى حسن الترتيب الذى يمكن أن يصل إليه المؤلف المتمكن من موضوعه ، والذى جرى قلمه طويلا ضاربا فى فنون الكتابة والبحث .

مشكلة التحليل النفسى فى مصر للاستاذ محمد فتحى بك (طبع مطبعة مصر)

قضى الأستاذ محمد فتحى بك زهرة العمر فى القضاء ، وارتقى فى مناصبه حتى صار مستشارا فى محكمة استئناف مصر . ولكنه كان من الذين لا يقنعون بالعمل القضائى ومتاعبه ، بل كان ينفق كل وقت يمضيه غيره من زملائه فى الراحة فى البحث والدرس وعلم النفس . وقد عرف قدماء فى هذه المباحث ، فانتدب لتدريس علم النفس الجنائى بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول . وانتهز هو أول فرصة أتيحت له فاعتزل مناصب القضاء وتفرغ للعلم الذى أغرم به ، وانقطع للتعليم بهذه الكلية ، وانقطع أيضاً للتأليف فى علمه المحبوب .

وهذا البحث الذى يضعه اليوم بين أيدى القراء هو خلاصة مجملة للمباحث النفسية والتحليل النفسى وتطور هذه الدراسة فى القرن العشرين ومجال هذا العلم وحدوده وفوائده .

ومنه يستطيع المتعلم أن يقف على قيمة التحليل النفسى وعلى وسائله ، ليقبل بعد ذلك على دراسة هذا العلم فى الموسوعات المختلفة وفى الكتب القيمة التى ظهرت فى اللغات الأجنبية واللغة العربية . ومن خير هذه الكتب الأخيرة الكتاب الذى وضعه فتحى بك من قبل .

ديودور الصقلى فى مصر للاستاذ وهيب كامل (دار المعارف)

أراد الأستاذ وهيب كامل أن يهدى إلى قراء العربية وإلى أبناء وطننا خاصة كتابا قديما يهم المصريين الوقوف عليه لأنه مصدر من مصادر تاريخهم ؛ فاستخلص من التاريخ العام الذى كتبه المؤرخ ديودور الصقلى ، وهو المؤرخ اليونانى الذى عاش فى القرن الأول قبل المسيح والذى كان مقيما فى مصر — على تحقيق الأستاذ وهيب كامل — بين سنتى ٥٩ ، ٥٧ قبل الميلاد ، ما يخص تاريخ مصر ، ونقله إلى اللغة العربية نقلا دقيقا ، كى يستطيع المصريون الذين لا يعرفون اللغة اليونانية أن يقفوا على هذا المصدر من مصادر التاريخ المصرى .

وهذا عمل جليل يدل على أن تلك الفكرة الموفقة التى نادت ثم فرضت تعليم اللغة اليونانية واللاتينية فى كلية الآداب بالجامعة المصرية كانت فكرة سديدة . وهذا نوع من ثمارها ، وهو نوع نافع ، يزيده نفعا أن هذا النقل إلى العربية قد التزم فيه الناقل الأمانة . ومما يؤسف لها أن نمتدح ناقلا على هذه الصفة التى يجب أن تكون أولى قواعد النقل .

وقد أظهر الاستاذ وهيب كامل اهتمامه الكبير بالبحث والدرس فى المقدمة التى كتبها عن ديودور الصقلى وحياته وتاريخه حيث عمل لاستجلاء كثير من المسائل الغامضة فى حياته .

نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين للدكتور عطيه مصطفى مشرفه (دار الفكر العربى)

أخذ الباحثون فى التاريخ المصرى يتجهون فى بحوثهم أخيرا إلى دراسة عصر من أزهر العصور التى مرت على مصر وهو عصر الفاطميين ؛ فاتجهت طائفة من المؤرخين إلى البحث فى عقائد هؤلاء ، واتجهت طائفة إلى البحث فى تاريخهم . وقد أراد الدكتور عطيه مصطفى مشرفه وهو الذى جمع دراسة القانون إلى التعمق فى التاريخ ، أن يعطينا صورة لنظم الحكم فى أيام الفاطميين ، أى فى الفترة ما بين سنتى ٣٥٨-٥٦٧ هجرية ، فوضع هذا الكتاب الذى كان إضافة قيمة للمكتبة العربية .

وقد أراد المؤلف أن يكون كتابه وافيا ، فابتدأ بذكر المصادر التى اعتمد عليها فى كتابه وهى أمهات الكتب التى نشرت فى تاريخ مصر فى تلك الفترة ككتب المقريزى والسيوطى . ولكن ما يميزه بصفة خاصة هو الرجوع إلى العشرات من المخطوطات المختلفة فى مكتبات مصر وأوربا .

فهو لم يدع وسيلة للاستقصاء والبحث لاتمام العمل الجليل الذى اتخذه على عاتقه إلا قام بها . ومن هذه المقدمة يطلعنا على أسرار عمله ، وبذلك نستطيع أن نعرف مدى الجهد الذى بذله فى هذا السبيل .

ثم أتى المؤلف على خلاصة تاريخية للدولة الفاطميه قبل أن يدخل فى موضوع الكتاب.

وبعد ذلك قسم المؤلف موضوعه إلى ثلاثة أقسام توافق الجوانب الثلاثة لنظام الحكم؛ فتكلم فى الباب الأول على السلطة التشريعية فوصف الخلافة ومميزاتها ، وولاية العهد ، ولباس الخليفة ، ونظام البلاط ، وذكر مسكن الخليفة ومحتويات قصره وحاشيته ، فلم يترك أمرا من الأمور دون أن يذكره ويشير إلى مصدره .

وفى الباب الثانى تكلم عن السلطة التنفيذية ، فوصف الحكومة الفاطمية وتكلم عن الوزارة ورسومها وألقابها . وتكلم عن دواوين الحكومة الفاطمية وكبار الموظفين الاداريين والنظام الادارى ، ثم انتقل إلى النظام الحربى وديوان الجيش وديوان الجهاد ، ثم تكلم عن ديوان الاقطاع والنظام المالى وموارد الدولة وخراجها والاحباس والمكوس ، ثم نفقات الدولة والأرزاق والمرافق العامة وغير ذلك من البحوث الطريفة .

وعاد فى الباب الثالث فتكلم عن السلطة القضائية ، فوصف أهم المناصب الدينية فى عهد الفاطميين . وتكلم عن قاضى القضاة ثم بحث فى آداب القاضى ورسومه وألقابه ، وتعيين القاضى وولايته واختصاصه النوعى والاقليمى وألقابه ، وقضاء ولاية المظالم والمحتسب . ثم ختم بحثه بنظرة شاملة لعصر الفاطميين فتكلم عما نستطيع أن نسميه الحضارة الفاطمية . وأتى المؤلف فى نهاية بحوثه ببعض الوثائق والسجلات الفاطمية وثبت المصادر ، وأتى بخرائط للدولة الفاطمية وخريطة لمصر السفلى وخريطة لطرق البريد .

فهو كتاب جليل يدل على مجهود عظيم وبحث مستمر وتحقيق دقيق ؛ فان المؤلف لا يكاد يذكر عبارة دون أن يبين مصدرها؛ وذلك يدل على ما فى صدره من تقدير للمهمة التى قام بها ولما يقتضيه البحث من أمانة .

كتاب الكندى الى المعتصم بالله تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى (دار إحياء الكتب العربية)

يعمل الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى ، فى مجهوداته لنشر الثقافة الفلسفية ، لاحياء الآثار القديمة للفلاسفة الأقدمين من العرب الذين حذوا حذو اليونان فى هذه المباحث واقتبسوا منهم ثم زادوا عليه .

ومن أوائل هؤلاء الفلاسفة ومن أشهرهم أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى ، وهو الفيلسوف المسلم الذى اتجه إلى دراسة العلوم الرياضية والفلكية ، والنقل عن اليونانية ، مع أن اكثر الذين عنوا بالنقل من اللغة اليونانية فى الدولة العباسية كانوا من المسيحيين .

وقد وضع الكندى هذه الرسالة للخليفة المعتصم بالله ، تكلم فيها عما أسماه صناعة الفلسفة ، وعرفها بأنها علم الأشياء بقدر طاقة الانسان ، ثم تكلم عن أقسامها ثم عن مباحثها والفرق بينها وبين العلم الرياضى والعلم الطبيعى ، وغير ذلك من المباحث المتصلة بها .

وقد كتب الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى مقدمة بين فيها تاريخ الكندى وما عرف عنه ، وهو قليل ، واستنبط بعض الحقائق عن حياته . وفى هذه المقدمة بحث طريف يدل على الغزارة فى العلم والدقة فى التحقيق .

مقدمة لتاريخ الفلسفة الحديث *An Historical Introduction to Modern Philosophy* تأليف هيو ميللر Hugh Miller (مكميلان بنيويورك)

أصدر الأستاذ هيو ميللر أستاذ الفلسفة فى جامعة كاليفورنيا بلوس أنجليس ، هذا الكتاب القيم باللغة الانجليزية . وهو كتاب يتميز بعدة ميزات لا نجدها عادة فى كتب الفلسفة . فقد كتب هذا الكتاب بلغة سهلة خالية من التعقيد ، وجزلة حتى لتكاد تكون لغة أديب ؛ وهذا غير ما تعودناه فى كتب الفلسفة أو على الأقل فى كتب الكثيرين ممن يعالجون الفلسفة . وكأن الفلاسفة يباهون بنوع خاص ، بتعقيد لغتهم وبملء صفحات كتبهم باصطلاحاتهم الخاصة . وكأنهم يأبون أن تتداول علومهم أيدى العامة . أما مؤلف هذا الكتاب فقد سعى لأن يكون كتابه فى لذته لدى القارئ ، أقرب إلى القصة ، ولقد نجح إلى حد بعيد .

ومن ميزاته أيضا أنه عالج تاريخاً طويلا للفلسفة وعلومها وبحوثها فى نظرات شاملة مجملة ، لا يقف فيها إلا عند الأمور الهامة ولا يسجل فيها إلا ما يستحق التسجيل ؛ فهو يرسم لك صورة بارزة حية لذلك التاريخ الطويل ، بحيث تقف على الحقائق الأساسية ، ولا يفوتك من هذه الصورة غير ما لا حاجة إليه إلا عند التوسع والتعمق .

وقد قسم كتابه إلى أربعة أقسام : أولها الابتداء العظيم ، وهو يتكلم فيه عن الفلسفة اليونانية بوجه خاص ، فيذكر نشأة العلوم ، وكيف تطورت النظريات الفلسفية إلى عصر سقراط ، ثم يسهب فى الكلام عن سقراط وأفلاطون وأرسطو والفلسفة فى العصر اليونانى الأخير .

وفى القسم الثانى يتكلم عما بعد ذلك من تطور إلى عصر الفلسفة الحديثة . فيتكلم عن المسيحية وعن فلسفات العصور الوسطى وظهور العلم الحديث . وينتقل إلى الفلسفة العقلية للعلم الحديث، والنظريات السياسية ، وفلسفة كانت ، وتطور الفكرة فى العلوم ، والفلسفة فيما بعد القرن التاسع عشر .

وفى القسم الثالث يتكلم عن الفلسفة الحديثة ومذاهبها المختلفة .

وفى القسم الرابع عالج ما ينتظر للفلسفة فى المستقبل .

وإنا لنرى أن الاطلاع على هذا الكتاب الذى ظهر حديثاً ، من أفيد ما يكون لمن يريد أن يتعمق فى البحوث الفلسفية ؛ إذ هو مقدمة ترغب فى المزيد .

ع . م .